بسم الله الرحمن الرحيم

احمدك اللهم على ما انعمت واسالك الهداية للصراط المستقيم كما ارشد خير رسلك صلى الله عليه وعلي آله

اما بعد فالى مولاي العباس ابن محمد خديوي مصر المعظم والي ساداتي الافاضل من حماة الدين وحملة عرش العلم ورجال الاسلام ارفع مقالى هذا استلفاتاً لافضل ما يتناوله اهل النظر واحق ماتتسابق فيه الفكر الا وهو شان (التعاليم الاسلامية) اليوم فانها هى اصل الاصول في مستقبل الاسلام وسعادة المسلمين والنظر فيها ينبغي ان يكون اهم ما يعنى اولي النظر من اهل البصائر الدينية بل واهل الناموس المدني بالممالك الاسلامية اذهي التي عليها التعويل فى تكوين العقول الراجحة وايجاد الملكات والغرائز الصحيحة والوجدانات العالية وتصوير الغاية وتحديد الكمال الانساني ورسم الطريق الموصل اليه والارشاد الى حقائق ما قديري الانسان من ظاهره غير مابطن فيه من المنافع والمضار المتعلقة بالشخص او النوع وتلك هي اصول السعاده

فلن تقوم قائمة المسلمين الا ان تكون تلك التعاليم على نهج قويم وصراط مستقيم . ولن يسود الامن والنظام في ممالك الاسلام وتنقطع جرثومة الجمود والانحطاط الا بجند حكومتها الروحانية القاهر . وسلطانها على القلوب الباطن الظاهر *ولا شك ان الناظر فيما عليه المسلمون الآن (من القصور في كل شيء غير القصور) يكاد يظن ان التعاليم الاسلامية سبب الشقاء وعقبة الارتقاء في طريق الامة بل واهل التعليم انفسهم فاذا ماقرأ القرآن وعرف الغاية التي يدعو اليها الاسلام وتبينت له اسرار الشريعة ومقاصد التشريع كاد لايصدق بان هذه الامة امة ذلك الكتاب وصاحبة هذا القانون العالي ولان سلم هذا فقد لايصدق بان هناك من بين طوائف هذه الامة طائفة تقوم بامر الدين وان هناك مدارس كبرى لنشر تعاليمه ولان سلم ذلك فقد يكون محالاً ان يصدق بان هناك فائدة منها او تاثيراً لها

ولان كان هناك اقوام من متنوري المسلمين عرفوا هذا النقص الكبير والتاخير الكثير والانحطاط العام وانهم الى اي غاية يسيرون ثم اختلفوا شيعاً في سبيل التخلص من ذلك فليصغوا لمقالي هذا وليضعوا يدي في ايديهم كي نسير معاً الى منابع انهار الحياة الاسلامية والترقي الشرقي

وحيث تتلاقى سبل السعادة والشقاء امام ابواب مدارس التعليم الاسلامي لكي لا يبعدوا النظر وليعلموا ان ماء الحياة الصافي لا يفيض عليهم من مجرد تقليد الامم الافرنجيه فيما يحسن و يقبح مع اهمال المبادي الاسلامية بل من تحت ارجلهم ومن نحو مدرسة الازهر الشريف

هذا ان اخذت تلك المدارس حظها من الاستكمال وجرت في الآداب والعلم والتعليم على نظام له شاهد ان مما توحى به اسرار الشريعة وما يقتضيه العقل السليم ولم يقف بها العجز دون الغاية . . . . . ولم يخرج بها الغلو في حب الكمال عن الغرض المقصود . . . . . .

وهذا ما دعاني لان ارفع ندائي بمقالي هذا على حسب ما اعتقد وعلى وفق ما ارى وقد اكون مخطئاً كما يغلب ان اكون مصيباً * ولذلك فاني ارجو من ساداتي الافاضل ان لا يحملهم خطأي فيه على عدم الالتفات اليه ولا مخالفتي في الرأي على عدم التعويل عليه . ولا ان يكون صدوره من مثلي سبباً في الاستخفاف به واحتقاره . كما ارجو اعتبار ان جميع ما جاء في هذا الكتاب هو راي في موضوع فني عام لا يؤثر الخلاف فيه على العلاقات الشخصية بوجه من الوجوه ولا يكون سبباً في بغضي او التحمل مني او فهم أني اريد التشهير بالعلما خصوصاً وانا مدفوع الى بيانه مع تمام حسن النية بدافع

حب الخير لابناء جنسي خاصة وللمسلمين عامة * كما اني في استعداد تام للتنازل عنه متى تبين لى خطأه . وليس هناك افيد من تبادل البحث على قاعدة الصفاء والحرية والتواضع . ولا افضل من الانصاف في الراي والعاقل ياخذ الحكمة حيثما وجدت . وليس في الحق صغير او كبير . ولا اقبح ممن تاخذهم العزة بالاثم فلا يصغون الى الحق لكونه صدر ممن هو اقل منهم على ما يعتقدون . اقول قولي هذا وانا احرص الناس على الاتحاد والاتفاق فانى ارى الخلاف قد يكون مضراً . ولو الى جانب الحق

ولهذا فاني امد يدي مع مزيد الذل والتواضع الى سادتي العلماء خاطبا ودهم ومحبتهم وصداقتهم عارضاً عليهم نفسي كي يرشدوني الى ما فيه الخير والكمال . اتقرب ممن جافاني واحسن الى من اساء الي واسامح كل من قال فيما يقول

هذا ويلوح لي ان ارتب مقالي على ابواب ليكون ذلك اضبط لمطالبه المنتشرة وها انا ذا المسكين الكئيب الحزين الذى اضناه النقص واقلقه الانحطاط المفكر دائماً فيما فيه الخير والكمال لابناء جنسه واهل ملته . محمد الاحمدي الظواهري